الرسمية الاميركية هو ان تحريك عملية السلام يلزم الحكومة الاسرائيلية الجديدة بالايحاء الى حدود التنازلات التي ستكون مستعدة لتقديمها، وهي ستكون، بالتأكيد، اقل من العودة الى حدود ما قبل العام ١٩٦٧. واذا ما اقدمت الحكومة الاسرائيلية الجديدة على ذلك، فان الضغط الاميركي سينتقل الى الملعب الآخر، الذي سيتحتم عليه ان يحدّد مقدار قبوله بالسلام الشامل لقاء «معظم» الارض، او قسم كبير منها. وليس سراً ان المفاوض العربي سيسمع كلاماً من نوع «الفرصة الاخيرة»، ومساعدة رابين على تجاوز معارضة خصومه في الشارع الاسرائيلي. واي نجاح يحققه رابين في اتجاه الحكم الذاتي الفلسطيني، قد يؤدي الى افتراق الحسابات داخل «جبهة» المفاوضين العرب، كما ان خطوات من نوع تجميد الاستيطان قد تؤدي الى افتراق الحسابات داخل الصف العربي حول الثمن المقابل (**نيويورك تايمز**، ١٩٩٢/٦/٢٩).

لكن مصير هذه السيناريوهات يبقى معلّقاً على نتائج الانتخابات الاميركية؛ فأي «مفاجأة» هناك تنذر بما هو أخطر من سقوط عملية مدريد؛ اذ يمكن ان تؤدي الى اشعال الفوضى في البيت الدولي برمّته.

د. نبيل حيدري